مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn:2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد 10 / العـدد: 04(2022)، ص: 156- 179

البعد التربوي في فكر عبد الرزاق قسوم

The educationaldimension in the Thought of Abdul Razzaq Gassoum

أسماء بلهادي[1]

[1]جامعةالجزائر2(الجزائر) isma.belhadi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/22 تاريخ القبول: 2022/11/29 تاريخ النشر:2022/12/07

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى إبراز مواقف عبد الرزاق قسوم التربوية بدءا من نقده لإصلاحات المنظومة التربوية مرورا بإبراز فلسفته التربوية و ركائزها و انتهاءا بدعوته إلى تبني المنهج البادیسي لتأسيس مدرسة جزائرية الانتماء. أما النتائج التي خلصنا إليها فتتمثل في وفائه لمبادئ جمعية العلماء المسلمين و التي يختصرها شعار الاسلام ديننا، العربية لغتنا والجزائر وطننا وهذه المبادئ اعتبرها قسوم الحل ضد الفرنسة والتغريب

الكلمات المفتاحية: التربية، المدرسة الجزائرية، المساجد، المعلم، الأسرة،التربية الإسلامية

Abstract:

This intervention aims to highlight the educational vision of Abdul-Razzaq gassoum; starting by his criticism of the reforms of the educational system,then highlighting the pillars of his educational philosophy, and ending with his call to adopt the Badissien curriculum in order to establish an Algerian school of authentic affiliation. The results that we concluded our intervention; it'sgassoum's commitment to the principles of the association of Muslim scholars; Islam is our religion, Arabic is

our language and Algeria is our homeland. These principles on which he founded his educational philosophy can stand against the current of frenchness and westernization.

Kay words: Education, Algerian, school, Mosques, family, Arabic language, Islam.

***المؤلف المرسل:** أسماء بلهادي

1. مقدمة

يعتبر موضوع التربية من المواضيع المحورية المطروحة للنقاش لدى الأمم جميعا لكونه موضوعا يرتبط في الصميم بالإنسان من حيث هو فرد يعيش في مجتمع يتأثر به و يؤثر فيه إن سلبا أم إيجابا، و العلاقة بين هذين القطبين (الفرد والمجتمع)، تقوى أو تضعف طبقا لقوة أو ضعف العملية التربوية كما تمارسها المؤسّسات المخوّلة لذلك وعلى رأسها المدرسة، من ثم تجهد الدول لرسم معالم منظومة تربوية تكون قادرة على تحمّل مسؤولياتها في تكوين النشء بما يتوافق و سياساتها وثقافة مجتمعاتها، خصوصا مع تنامي و تتابع موجات العولمة و اكتساحها بشكل عنيف للثقافات والهويات الوطنية و تهديدها بالتّلاشي والاندثار. إلاّ أن السياسات الإصلاحية التربوية التي تنتهجها بعض دول العالم الثالث كالدول العربية - و تهمّنا منها بالخصوص الجزائر- تتغاضى وتتجاهل هذا الخطر بحيث نجدها تسعى لوضع إصلاحات مقتبسة من أحدث المقاربات التربوية وأكثرها جدّة والتي وإن كانت ناجحة في البلدان الغربية المتقدّمةالتي أبدعتها لانسجامها مع سياقاتها الثقافية و مستوياتها العلمية و المعرفية، فإنها قد أثبتت فشلها الذريع في مدارسنا لتنافرها مع تلك السياقات وعدم توافرها على تلك المستويات، الأمر الذي أدخل تلك المنظومة في أزمة لازالت تبحث لها عن حلول،و هنا تبرز الحاجة إلى الفكر التربوي الجزائري لرسم معالم منظومة تربوية جيدة ليس لتخريج نشئ

فعال وبنّاء فقط و إنما كذلك نشئ مشبّع ومحصّن بثوابت الهوية الوطنية الجزائرية ضد أنواع المسخ و الذوبان .

انتقينا من بين أعلام الفكر التربوي الجزائري - لمقالنا هذا- المفكر عبد الرزاق قسوم، فعلى الرغم من عدم وجود مؤلفات له مختصة و مقتصرة على الشأن التربوي كما يفعل أهل الاختصاص عادة، إلا أننا لا نتردّد في كون تفكيره ذو أبعاد تربوية بامتياز، و الأهم من هذا و ذاك أننا وجدنا آراءه سواء في تشخيصه لأزمة المنظومة التربوية أو في الحلول التي اقترحها للخروج بالمدرسة الجزائرية من الأزمة هي مواقف نابعة من رؤية فلسفية عميقة تستحق أن تكون فلسفة تربية عن جدارة ، فلسفة تطرح أسئلة جوهرية أغفلها وزراء التربية عندنا لكونهم لم يعوا أهمية الفلسفة في مجال التربية و هي أهمية لن نجد أحسن تعبير عنها مثلما فعلت فقرة مقتطعة من كتاب أوليفي ربول عندما وضّح قائلا:"...يدرس علم التربية طرائق التربية، أما الفلسفة فتفكر في غاياتها: لما نربّي؟ و ما معيار تربيةناجحة؟ وعندما يصرّح أب لابنه:" هذا من أجل صالحك" فإن ذلك اللجوء إلى الصالح هو مسبقا اختيار فلسفي يتعذر على أي علم أن يبنيه، و كل ما تجب معرفته هو ما ينطوي عليه ذلك الاختيار... و عندما يتساءل مربي عن غايات مشروعة فإنما يتساءل كفيلسوف و الأولى أن يكون ذلك عن خبرة"(حسينات بن عيسى، www.ahewar.org).

وبالفعل هذا ما تميّزت به رؤية عبد الرزاق قسوم للتربية، رؤية انطلقت من نظرة فلسفية للإنسان و غايته من الوجود و من رؤية فلسفية براغماتية لعلاقة الفرد بمجتمعه فيما وجب له و ما وجب عليه، لذلك و انطلاقا منه فإن الإشكاليات التي تطرحها هذه المقالة تتمثّل فيما يلي : ما هي الأسس و المنطلقات الفلسفية و المرجعيات التي ينبغي أن تقوم عليها تربية النشء الجزائري حسب مفكرنا؟ و ما هي التّحديات و العوائق التي يرى قسوم أنها من العوامل المهدّدة للمهمّة التربوية كما

يتصورها ؟ ما هي طينة الإنسان الذي يأمل من تربيته؟ ما هي الغايات الكبرى المنتظرة من تربية النشء الجزائري؟

للإجابة على هذه الأسئلة ارتأينا أن نتّبع **منهجا وصفيا** نقف من خلاله على خصائص و مرجعيات الفكر القسومي التربوية، مع الاستعانة كذلك **بالمنهج التحليلي النقدي** لرصد أهمالثغرات والفراغات التي تتخلّل رؤيته التربوية في عصر نرى أنه يتطلّب وضع مقاييس وميكانيزمات متطورة - دون التفريط في الثوابت طبعا- وتتطعّم بالجديد الذي أثبت كفاءته خدمة ليس للأفق التربوي فقط و إنما للأفق النهضوي الجزائري عموما.

1. نبذة عن سيرة ومسيرة عبد الرزاق قسوم العلمية (لمن لا يعرفالرجل).

هو ابن الصحراء، ابن مدينة وادي سوف مدينة الألف قبة و قبّة، هناك ولد و ترعرع و تربّى عبد الرزاق قسوم(1937م،؟) لينضم اسمه فيما بعد إلى قائمة أعلام الجزائر من الذين أنجبتهم المنطقة، كشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله(1930-2013م)،والشيخ العدواني(القرن السابع عشر م) و محمد الطاهر التليلي(1910-2003م) ومحمد الأمين العمودي(1890-1958م) وغيرهم كثير فلا عجب إذن أن يتغنى الشعراء بوادي سوف فهذا الشاعر عمر العناد يقول فيها:

واد سوف يا مسميـّة مشهور اسمك في العواصم حيّة

ما بين سكانك رجال قوية النّيف و الشجاعة واجدة في بلادي

بلاد ألف قبة قائمة مبنية شجور و فلاحة ورعو للبـوادي

أهل التقى و العلم و الصراحة شيوخ في المساجد يرشدوا اللّي غادي

بلاد ثقافة بلاد الكرم و الجود و الضيافة بلاد الرملة عفيفة نظيفة لا زلق لا طملة

إن هذه الأبيات الشعرية الراقية لخّصت لنا بشكل جميل المناخ التربوي والفكري والديني والأخلاقي الذي تربّى فيه و تغذى منه استأذنا ومفكرنا عبد الرزاق قسوم، وهو مناخ كان سائدا حتى في أسرته الصغيرة التي يقول بشأنها:" بسملة الكتاب في حياتي...هي هذه الحصانة الذاتية التي ورثتها عن أسرتي ...فقد حصّنتني بالقرآن الكريم الذي حفظته وأنا ابن الحادية عشر سنة و بالتعلم العربي الإسلامي الذي شربته مع حليب أمي وبالقيم الإنسانية الأخلاقية التي لقنتها منذ نعامة أظفاري فنشأت والحمد لله محصّنا ضد داء فقدان المناعة الوطنية والعقدية والأخلاقية"(ع. سفيان،akhbarousboue.com).

كانت حياة قسوم العلمية و العملية و لا تزال حياة غنية نشطة معطاءة لا تتّسع وريقات هذا المقال المحدودة لعرضها كلها ممّا يضطرنا لذكر أبرز المحطات فيها على النحو الآتي:

- بدأ تكوينه بحفظ القران الكريم في مسقط رأسه.

-زاول تعليمه الابتدائي باللّغتين العربية و الفرنسية في عين المكان، بعدها انتقل إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وجامع الزيتونة بتونس لإكمال تعليمه الإعدادي و الثانوي.

- التحق بشعبة الفلسفة بجامعة الجزائر و حصل على درجة الليسانس فيها كما نال درجة الماجستير في التخصص ذاته من جامعة القاهرة.

- شغل قسوم عدة مناصب منها منصب أستاذ كرسي فلسفة بجامعة الجزائر،

-عميد معهد الفلسفة

- أمين عام للمترجمين الجزائريين 1980-1985م

- مدير المعهد الوطني لأصول الدين بالجزائر

- نائب عميد مسجد باريس1986م

- عضو المنظمة الدولية لمترجمي المؤتمرات بجنيف 1987- 1988م

- رئيس تحرير جريدة البصائر الأسبوعية 2000م

- رئيس جمعية العلماء المسلمين منذ 2011م(عبد الرزاق قسوم،2005م،الغلاف الخارجي للكتاب)

لعبد الرزاق قسوم العديد من الكتب نذكر منها:

- مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر 1997م
- فلسفة التاريخ من منظور اسلامي،الطبعة الاولى 2005م
- دمعة حبر جزائرية 2013م
- نزيف قلم جزائري1996

و لعبد الرزاق قسوم الكثير من المقالات المنشورة على الموقع الإلكتروني لجمعية العلماء المسلمين، دون أن ننسى كثرة الحوارات والمقابلات التلفزيونية التي أجراها.

2. أزمة المنظومة التربوية الجزائرية وأسبابها في نظر قسوم.

لانجد فيما كتبه قسوم تعريفا محددا لما يعنيه مصطلح التربية، إلاّأنه يمكننا استنباط مفهومه للتربية من خلال مواقفه و آرائه حول المدرسة الجزائرية و المنظومة التربوية و عليه يمكن القول إن قسوم لا يرادف بين التربية والتعليم ففي نقده لبعض السلوكيات السلبية التي تفشّت في محيطنا الاجتماعي و

المدرسي، كاكتساح المادة كأساس للعلاقات الاجتماعية ممّا أثّر سلبا على مكانة القيم و الدين في المجتمع ، بالإضافة إلى ظاهرة العنف اللفظي والجسدي المنتشرة، هذه الظواهر سببها في نظر قسوم اهتمام الأسرة والمدرسة بالتعليم دون اهتمامها بالتربية. وبما أن التعليم لوحده لم يستطع تفادي تلك الظواهر فإن قسوم يراهن على أهمية و ضرورة التربية و التربية التي يقصدها هي التربية الإسلامية بالدرجة الأولى الكفيلة وحدها بتحصين الذات و تطعيمها بالقيم الأخلاقية و الدينية و الوطنية هذا الفهم للتربية هو الذييراهن عليه قسوم "لبناء إنسان جزائري عربي مسلم...وتكوين مجتمع واع بانتمائه الحضاري"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص36).

ففي مقال له عنوانه "مدرستنا: ماذانريد؟ و ماذا يراد لها؟" و مقال آخر موسوم بـ " "المدرسة الجزائرية من الإصلاح إلى إصلاح الإصلاح" ينتقد قسوم وبشدة واقع المدرسة الجزائرية وما آلت إليه أخلاق متمدرسيها ومدرّسيها على السواء، ما جعلها تصبح في نظر قسوم " كالأوتوبيس يصعد من خلفيتها و ينزلها من مقدمتها دون أن تحدث فيهم أثرا ودون أن يتركوا أية بصمة إلا بصمة الشر و الضر، فالعنف هو الطابع المميز لمدرستنا الجزائرية اليوم، عنف بين الأطفال و عنف بين الأطفال و مدرسيهم وعنف بين المدرسين أنفسهم"(عبد الرزاق قسوم، 2016، oulam.dz)و يواصل قسوم تشخيصه لواقع المدرسة الجزائرية فيرى أن هذه الأخيرة " ابتدعت لنا...جيلا من الأبناء و البنات مهتز الشخصية فاقدا للأصول منعدم التربية يوم أصبحت المدرسة ...إن هي علّمت قدمت كل شيءإلا العلم(عبد الرزاق قسوم،2013،ص317).

ويرثي قسوم واقع الطفل الجزائري في ظل أزمة المدرسة الجزائرية "فالطفل الجزائري-يقول قسوم- يدخل امتحانه الدراسي مشحونا بالانفعال و التوتر وسط مدرسة ماتزال تبحث لها عن تعريف علمي دقيق، ووسط فصول مدرسية مكتظة

اختلط فيها الذكر بالأنثى ،فطارالمعنى التربوي الدقيق من الفهم الدراسي العميق"(المصدر نفسه،ص180) و بسبب هذا الواقع المأزوم يشبه قسوم المدرسة الجزائرية بسفينة تتقاذفها الامواج و الرياح و لا تجد لها مرفئ ترسو عليه:"إن سفينة المدرسة الجزائرية تغرق تغرق...لأنها فقدت الربان الحكيم والمنهج القويم و المناخ السليم و القائد العظيم و هو ما ينبئ عن مرض مزمن دفين لم يجد الطبيب القدير الذي يستأصل الداء ويقدم الناجع من الدواء"(عبد الرزاق قسوم،2016،oulam.dz).

يحمّل قسوم القائمين على المنظومة التربوية مسؤولية ما آلت إليه المدرسة الجزائرية من تردّي و ينتقد و بشدة الإصلاحات المزعومة التي تعاقبت على هذه المنظومة وهي إصلاحات يقول قسوم تحتاج هي ذاتها إلى إصلاح، ففي مقال له بعنوان" المدرسة الجزائرية من الإصلاح إلى إصلاح الإصلاح" ينتقد الحلول التي تمّ اقتراحها للمنظومة التربوية و هي اقتراحات يراد لها تجاوز ثقافة الأمة الجزائرية و ثوابتها و مقوماتها وعلى رأسها اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية لذلك جاء تعليق مفكرنا على ذلك تعليقا منطقيا صادقا يقول فيه :"خللا ما يكون قد أحاط بالتصور الحكومي الشمولي للإصلاح و النهوض بالمدرسة الجزائرية من كبوتها، فقد نسب إليه(يقصد هنا الوزير الاول) أنه دعا الى تجاوز اللغة الوطنية التي انتهينا من قضيتها على حد قول معالي السيد رئيس الحكومة فإذا علمنا أنّ خريج المدرسة الجزائرية اليوم صار عاجزا عن تكوين جملة مفيدة واحدة صحيحة باللغة العربية أدركنا معنى الانتهاء من قضية اللغة العربية، فكيف و الحال هذه تدعو إلى تشجيع اللغة الفرنسية و اللغة الانجليزية و اللغة الصينية و فاقد الشيء لا يعطيه ؟"(عبد الرزاق قسوم،2013،oulam.dz).

ويعتبر قسوم أن أي إصلاح يتجاوز ثقافة الأمة و مقوماتها هو إصلاح زائف لأن " التاريخ واللغة والدين هي المحصنات الحقيقية للمواطن فإذا تخلى أي مواطن عن هذه المحصنات فذلك انذار بخراب الديار وهشاشة الأمصار و لعنة الكبار و الصغار"(عبد الرزاق قسوم، 2013، oulam.dz)

ويتأسّف قسوم لكون إصلاحات المنظومة التربوية أفسدتأكثر بكثير مما أصلحت فكانت سببا مباشرا إلى جعل مدرستنا على حد تعبيره تصبح بألف و لام التعريف"المدرسة المنكوبة و المظلومة التربوية" و ما آلت إلى هذا الحال إلا بسبب القائمين عليها فهي يضيف قسوم "منكوبة بهم و مظلومة بمعاييرهم و معاملاتهم التي تمنع الماعون و تداوي الحمى بالطاعون"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص93).

ونظرا لهذه الأزمة المستفحلة سارعت جمعية العلماء المسلمين برئاسة عبد الرزاق قسوم إلى عقد ملتقى وطني حول المنظومة التربوية كان عنوانه" المنظومة التربوية و مقومات الهوية الوطنية"(جمعية العلماء المسلمين،2016،oulam.dz)،وقداجتمع المحاضرون فيه على توصيات لا تخرج في مجملها عن الرؤية التربوية التي تطبع فكر قسوم و من أبرز هذه التوصياتنذكر:

- تشكيل لجنة خبراء مستقلة تسهر على إيجاد وثيقة مرجعية للمنظومة التربوية في الجزائر بالإضافةإلى قراءة دقيقة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية.
- وضع مدونة معلميّه واضحة لرسم منطلقاتنا ووسائلنا وأهدافنا وغاياتنا في ضوء آفاق القرن الواحد والعشرين تعزز بالتنفيذ والمتابعة والتقييم والتقويم.
- ضرورة إشعار الأستاذ قبل المتلقي بخطورة الاستهزاء بالقيم وبالمبادئ المكونة للشخصية الجزائرية والمتمثلة في الإسلام، العربية والتاريخ الوطني.

- إلغاء تطبيق ما يسمى بإصلاحات الجيل الثاني(جمعية العلماء المسلمين،2016،oulam.dz)

3. فلسفة التربية و أهم مقوماتها عند قسوم

ينطلق قسوم من قناعة أساسية مفادها أنالفكر بما هو كذلك " تطبعه خصوصية فلسفية معينة يصنعها النموذج الاجتماعي والتكوين الثقافي، هذه الخصوصية التي يستوحي العقل منها أهم مقوماته في تعامله مع الوجود و الموجود و مع الطبيعة و ما وراء الطبيعة، و من هنا يكون للخصوصية المحلية دور هام في صياغة التأمل الفكري والفلسفي معا"(عبد الرزاق قسوم،1997،ص09)،و لمّا كان للجزائر وللجزائريين خصوصياتهم المحلية الثقافية فينبغي إذن أخذها بعين الاعتبار في كل مشروع يقام على أرضها ولا يجوز أبدا تجاهلها و المساس بها، يقول قسوم :" في الجزائر رموز و ثوابت لا مجال للمساس بها هي العلم و النشيد الوطني و الإسلام و اللغة العربية، هذه الرموز والثوابتهي صانعة وحدتنا"(عبد الرزاق قسوم ،1996،ص101). وهي تعكس روح الأمة الجزائرية و فلسفتها لذلك كانت هي المرجعية و " المصدر الإلهامي للعقل بما يقدّم له من محتوى و من منهج و من مفهوم للاعتماد عليه في الصياغة و البناء لوضع القوالب و الصيغ الفكرية المقبولة"(عبد الرزاق قسوم،1997،ص23).

استنادا إلى هذه القناعة يحدّد قسوم موقفه من المنظومة التربوية و من الإصلاحات المتعاقبة عليها فالإصلاحاتأياّ كان نوعها اذا لم تكن مؤسسة على مرجعية صلدة من ثوابت الأمة و مقوماتها الثقافية و الهوياتية الخاصة بها فهي إصلاحات زائفة في نظر مفكرنا مآلها الفشل لا محالة،لذلك و حتى نضمن استمرارية تلك الثوابت و نضمن تجذّرها في وعي الأجيال القادمة، لا بد من التربية التي هي كما يؤكّد المفكر المصري أحمد فؤاد الاهواني " نظام اجتماعي

ينبع من فلسفة كل أمة وهو الذي يطبّق هذه الفلسفة أو يبرزها إلى الوجود"(احمد فؤاد الاهواني،1968،ص07)، وقسوم لا يختلف في فهمه للتربية عن فهم الاهواني لها، لذلك نجده يصرّ على انتقاء من سيقوم بالإشراف على شؤون المنظومة التربوية عندنا، ومعيار الانتقاء هنا هو بالدرجة الأولى الوعي بأهمية ثوابت الأمة الجزائرية المعبرة عن فلسفتها وروحها (الإسلام، العربية،الوطن والوطنية)ليضمن ترسيخ تلك الثوابت و استمراريتها في عقول الأجيال، كما سبقت الإشارة، يقول قسوم في ذلك:" لكي نضمن سلامة هذه الدعائم الثلاثة لا بد من إيجاد الضامن لها و إن الضامن لها هو من نأتمنه على الإشراف على المنظومة التربوية، و من هنا فلابد منإسناد شأن التربية و التعليم إلى الراسخين في العلم و التربية و الراسخين في **الدين** و **الوطنية** فنضمن من خلاله عملية بناء مدرسة **جزائرية المحتوى** والعنوان،**عربية** الحضارة واللسان و**علمية** المنهج والبنيان و**أخلاقية** القيمة والإنسان" (عبد الرزاق قسوم،elbassair.dz). وفي موضع آخر يضيف:" ما يحتاجه الجيل الصاعد في جزائرنا الجديدة هو حق المتعلم في مدرسة أصيلة الانتماء، علمية الاقتداء، إنسانية الاهتداء، وطنية الاصطفاء،إنها المدرسة التي تصقل اللسان ... و تعمق قيم الإنسان و تهدي عقل الجيل عقديا إلى خير الأديان"(عبد الرزاق قسوم،2021، elbassair.dz).

وحتى نحقق بالفعل هذا الأمل و نحصل بالفعل على مدرسة جزائرية أصيلة على أرض الواقع ينبغي في نظر قسوم تطبيق خطوات منهجية ضرورية يمكن القول إنه سبق لجمعية العلماء المسلمين برئاسة عبد الرزاق قسوم إلى إصدارها في بيان رسمي كان حصيلة الملتقى الوطني الذي أشرنا إليه أعلاه .و هذه الخطوات المنهجية تمس فلسفة الأمة و روحها و ثوابتها و مقوماتها و تتمثل في :

- تعزيز مكانة التربية الإسلامية من خلال:
- تخصيص حجم ساعي مناسب لها في كل التخصصات.
- إعادة شعبة تخصص علومإسلامية في كل مؤسسات التعليم الثانوي.
- تعزيز مضامين التربية الإسلامية بما يسهم في تكوين مواطن متمسك بدينه و قيمه.
- إسناد تدريس المادة في التعليم المتوسط لأستاذ متخصص.
- رفع المعامل بما يعكس مكانة التربية الإسلامية.
- إدراج التربية الإسلامية في كل التخصّصات الجامعية(جمعية العلماء المسلمين،**2016**www.oulama.dz).
- تعزيز مكانة اللغة العربية و إحلالها المحل اللائق بها .
- تعميم اللغة العربية على المحيط الاجتماعي والاقتصاديبجميع مجالاته.
- إجبارية اللغة العربية في التدريس والامتحانات والمسابقات في كل المؤسسات الجزائرية.
- الاعتماد في تدريسها على القيم المستمدة من القران الكريم و التراث العربي الإسلامي.
- اعتماد اعلي معامل لها في جميع التخصصات(جمعية العلماء المسلمين،**www.oulama.dz**).
- تعزيز مكانة مادة التاريخ حتى يتمكن الطفل الجزائري من الاهتمام بتاريخ أمّته.
- تعزيز الانتماء الإفريقي و العربي الإسلامي للجزائر و تصحيح ما شوّهته فرنسا من تاريخنا بطرق علمية منهجية.
- العرض الجيد لتاريخنا القديم من عهد الإنسان الجزائري الأوّل في تيغنيف إلى يومنا هذا

- اعتماد معامل مرتفع لمادة التاريخ في جميع التخصصات(جمعية العلماء المسلمين،2016،**www.oulama.dz**)

4. ركائز الفعل التربوي

1.4 الأسرة

على الرغم من الدور الكبير الذي يلعبه الأب في تربية أبنائه و تعليمهم،فالأب و الأم كلاهما ركيزة البيت،إلا أنّ قسوم لا يلتفت إليه بالقدر الذي يلتفت فيه إلى الأم و الفتاة و المرأة، فمفكرنا على وعي تام بالدور الخطير و المسؤولية الملقاة على كاهل المرأة في تربية النشء، و من منّا لا يحفظ الأبيات الذهبية للشاعر المصري حافظ ابراهيم(1932.1872) بخصوص الأم عندما قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

الأم روض إن تعهّده الحيا بالريّأورق إيما ايراق

الأم أستاذ الاساتذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

بالنظر إلى هذه القيمة و المكانة التي تحتلها الأم و إدراكا من أستاذنا قسوم بعلوّ الرسالة و خطر المسؤولية التي تضطلع بها فإنّه لم يفته التحذير من المساس برسالة المرأة في الحياة و من تلك القناعات و الأيديولوجيات البعيدة كل البعد عن مقومات المجتمع المسلم و عن ما يعبّر عن أصالة المرأة المسلمة. ففي مقال له عنوانه " تحرير الأسرّة وتنظيم الأسرة" انتقد و بشدة ما دار في اجتماع بيكين الذي رمى في أهدافه القريبة والبعيدة إلى تحرير المرأة من قيود الدين و المجتمع و الانطلاق بها نحو فضاء يتحرّر فيه جسدها من الممنوعات و المحرّمات.فحسب قسوم فإن هذا النوع من الملتقيات التي تقام باسم الإصلاح والتي برمجها خبراء غربيون لا صلة لهم بقيمنا و عاداتنا و أخلاقياتنا هو خطر على المرأة الجزائرية .يقول:" إن هذا النموذج المصاغ للمرأة الإفريقية ...و الذي أعدّ لها في مصانع

وورشات...على أيدي خبراء لا يكادون يفقهون عن حياة المرأة الإفريقية،إن هذا النموذج المصاغ هو الذي يريد بعض فقهاء تنميتنا وخبراء تطويرنا في الجزائر العربية المسلمة أن يضعوه مقاسا للمرأة الجزائرية بتجريدها من ذاتيتها بتمرّدها على قيمها و تديّنها و أصالتها بغية إلحاقها بركب المتحررات من كل قيد (...) فحذار إن بداية القضاء على الوطنيبدأ بالقضاء على المرأة والأسرة "(عبد الرزاق قسوم،2013، ص292).

2.4 المسجد

للمسجد دور كبير في تطعيم الأطفال منذ الصغر بالحصانة الذاتية و المعنوية و ذلك بتلقينهم للآياتالقرآنية و تربيتهم على القيم الاخلاقية الإسلامية.لذلك وإدراكا منه بأهمية دور المساجد في العملية التربوية طالب قسوم بضرورة تأهيل المساجد لاستقبال الأطفال خصوصا أطفال الأسر المعوزّة التي لا تملك ثمن إلحاق أبنائها بالروضة و دور الحضانة عموما(سليماني وهيبة،echoroukouline.com)يقول :" فيبقى المسجد المكان الذي يمكن أن يتكفل بالطفل ...و إن التعليم القرآني يدرّب على التخاطب باللغة العربية التي يتحدث بها وطنه"(سليماني وهيبة,echoroukouline.com)

إن من ميزات تواجد الطفل في المسجد، كما يرى قسوم، هو عدم التعامل معه بشكل رسمي كما هو الشأن في التعليم التحضيري، و إنما يكون تعاملا تلقائيا و ذلك بحفظ آيات قصيرة و في شيء من الأريحية وعدم الإلزامية البيداغوجية بالإضافةإلى تجنيب الأسر المتاعب التي تنجم أحيانا من عدم إيجاد مكان لأطفالها خصوصا إذا كانت الأم عاملة، كذلك فإن المسجد،يضيف قسوم، هو خير مكان يحمي الطفل من الشارع و من الفساد الموجود فيه كالاختطاف والاغتصاب...الخ(سلياني وهيبة،echoroukouline.com)

ومن المبادرات التي ثمّنها بها قسوم هو استحداث جائزة دولية لحفظ القران الكريم قال بشأنها:" ان احداث جائزة الجزائر لحفظ القرآن الكريم و إحياء التراث الاسلامي يجب أن يوضع في سياق الوفاء لقوافل العلماء و المجاهدين و الشهداء و الصالحين الذين عاشوا بالقرآن و ماتوا على تلاوته لتبقى الجزائر عربية مسلمة"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص23)

3.4 المدرسة

يعلّق قسوم آمالا كبيرة على المدرسة و دورها في تربية النشء و بنائه، و كما يقول "المدرسة هي المصنع الحقيقي لكل بناء سليم"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص182)و تكمن :" أهميّة المدرسة في بناء الأجيال و قيمة المنظومة التربوية في سقل العقول و فتح آفاق الآمال، و كم تبدو لنا غالية و عالية رسالة المدرسة في إخصاب المواهب و بذل التضحيات لتحقيق المكاسب"(عبد الرزاق قسوم،2021،elbassair.dz)

يؤكد قسوم على دور المعلم و أهميته في العملية التربوية و التعليمية، فالمعلم "يحسبه الناس لا شيء و هو كل شيء،إنه المعلم و المدرس و الأستاذ"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص92) فهو " المنتج الأول في البلادو هو صانع الضمائر و باني المصائر و مجلي القلوب و البصائر و اذا كان الفلاح هو خادم الأرض و ضامن القرض فإن المعلم هو حامي العرض و صائن الفرض"(المصدر نفسه،ص92). لذلك إذا أردنا التنمية فإن "التنمية الحقة إنما تبدأ بالاستثمار الصحيح في تنمية العقول"(المصدر نفسه،ص181). و يوجه قسوم نداءاإلى هذه النخبة من المجتمع بعدما وصفها بأنبل الصفات داعيا إيّاها إلى الإخلاص في العمل و الثبات على القيم إذ يقول :" فيا اخوتنا المعلمين يا صانعي الكلمة الشريفة و زارعي القيم النظيفة و حاملي النفوس العفيفة...ان في وطننا موجة فساد ...فقاوموها و في

مؤسساتكم نغمة الحاد و كفر بثوابت امتكم فغيروها و ان في مجتمعكم افات عقلية و خلقية فداووها"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص93)

و بما أن قسوم كان و لا يزال أستاذا و معلما، فقد مرّت عليه المشاكل الجمة التي لايزال المعلّمون يتخبطون فيها إلى يومنا هذا، لذلك دعى في الكثير من مقالاته و صفحات كتبه إلى ضرورة ردّ الاعتبار للمعلم و النظر في أزماته و مشاكله حتى يؤدّي هذا الأخير واجبه على أتم وجه،فمأساة المعلم في مجتمعنا هي التهميش الذي يعانيه على كافة المستويات بالمقارنة مع اللاعبين و المغنيين و الممثلين، فهو يعيش في وضع يحكمه منطق معكوس على حد تعبير قسوم "منطق معكوس يكافأ فيه الذي يلعب ساعة و يعاقب فيه الذي يكدح إلى قيام الساعة...تقدّم الأوسمة لمن قدّم وصلة غنائية و يدار الظهر لصانع البوصلة العقلية "(المصدر نفسه،ص93). و لا يتردّد قسوم في التذكير مرارا وتكرارا بمعاناة هذه الفئة من المجتمع و التي يلقبّها بالفئة المجاهدة و "هذه الفئة المجاهدة هي الفئة المظلومة في مجتمعنا ...تكابد و تعاني على ضيق من العيش... وتجهّم من الولاة و فقدان للحافز من الرّغبة و التنشيط... فلا مسكن مريح و لا شمل مجموع و لا مرتّب كاف،إنها تعاني حياة كالموت دون أن ترفع الصوت"(المصدر نفسه،ص93)

و أحسن حل يقترحه قسوم لقلب المنطق المعكوس هو ان " نقلب البناء الهرمي في نظام حياتنا بحيث يصبح باني العقول في قمة هذا الهرم"(المصدر نفسه،ص181)و يتحقق ذلك عندما " يشرع في الجزائر النظام الجزائي العادل الذي يكافئ المعلم ...و يعيد ترتيب الأولويات"(المصدر نفسه،ص16).

5. معوّقات التربية الإسلامية والوطنية و حلولها في نظر قسوم

1.5 خطر الفرانكفونية و التيارات العلمانية و التغريبية على المنظومة التربوية

لعل أبرز الجبهات التي يصارع قسوم ضدها على المستوى الفكري عموما و التربوي خصوصا هي جبهة الفكر الفرانكفونيالعلماني التغريبي .فقسوم يحذر من خطر الفراكفونية و الفرانكفولية إذ يقول: " ...إذا كانت الفرانكفونية انسلاب فكري ثقافي...فإن الفرانكفولية أنكى من ذلك و أشد...إن أخطر ما في الفرانكفولية أنها تنبع من رحم أمتها فتتمرّد على قيمها و تتطاول على أصلها...بترسيخ ثقافة الكراهية لكل ما هو أصيل وأصولي في حياة الوطن والمواطن"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص311).

إن صراع قسوم ضد الفرانكفونية و الفرانكفولية اتضح من خلال مواقفه الصارمة الرافضة لما يسمى بإصلاحات الجيل الثاني، و هي الإصلاحات التي أثارت الكثير من التساؤلات حول الغاية منها و إن كانت الغاية واضحة للعيان في سعي القائمين عليها إلى فرنسة المدرسة الجزائرية و علمنتها كما جاء في مقال بالبند العريض" ما الذي تدبّره بن غبريط للمدرسة الجزائرية...إجماع على رفض مقترحاتها المشبوهة"(akhbarousboue.com)الأمر الذي جعلها تمسّ بمقومات و ثوابت الهوية الجزائرية و على رأسها الإسلام و اللغة العربية. و هذا المساس كان ظاهرا في الكتب المدرسية التي ألغيت فيها البسملة و كذلك في الحجم الساعي للغة الفرنسية و المعامل الكبير الذي خصّص لها مقابل اللغة العربية و التربية الإسلامية، التي لم تحظ بمعامل يشجّع التلاميذ على الاهتمام .فكان مطلب قسوم هو ذاته مطلب الملتقى الوطني الأول حول المنظومة التربوية الذي عقدته جمعية العلماء المسلمين و الذي أشرنا إلى توصياته سابقا و الهدف من تلك التوصيات كان هو الدعوة إلى مدرسة أصيلة يقول قسوم :" إن المرء ليصاب بالذهول و الذهال عندما يلاحظ في بعض تجاربنا التربوية من سوّلت له نفسه الانتقال من الثوابت الوطنية و الاعتداء على القناعات الدينية...مع أن الحق الثابت الذي يكفله الدستور و يسلّم به الآمر و المأمور أن ما يحتاجه الجيل

الصاعد في جزائرنا الجديدة هو حق المتعلم في مدرسة أصيلة الانتماء"(عبد الرزاق قسوم،2021،elbassair.dz).

و قد رحّب قسوم بقرار إدراج اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية،ففي مقال له عنوانه " كن أو لا تكون" يوضّح موقفه الصريح من هذه البادرة فيقول:"لقد كان قرار الانفتاح على الانجليزية قرارا صائبا بجميع المعايير، فهو يستجيب لطموحات و تطلعات شعبنا في العمل على مسايرة العالم في تقدمه العلمي و التكنولوجي و مواكبة البحث العلمي في الأرض و في السماء...نحن اذن نعلن القطيعة مع ثقافة طالما أذلتنا، و لغة طالما أعاقتنا، و ذهنية كان همّها استئصالنا عن ذاتنا و عن هويتنا و عن حضارتنا و عن معتقدنا"(عبد الرزاق قسوم،2022،elbassair.dz).

و اعتبر قسوم هذه البادرة ضربة قاسية ضد الفرانكفونية و حراس الفرنسية في منظومتنا التربوية و حذّر من العراقيل التي يمكن أن يضعها هؤلاء لعرقلة تنفيذ القرار في المنظومة التربوية. يقول:"سيقول السفهاء من الفرانكفونيين النافذين في واقعنا ما ولاّهم عن قبلتهم الفرنسية؟و الحال أن الفرنسية غنيمة حرب و أداة رقص و طرب و عنوان انفتاح على الغرب؟...سوف يعمل هؤلاء النافذونفي إدارتنا على عرقلة ترجمة القرار السيادي في دواليب حياتنا، و سيعلّلون ذلك بعدم وجود الإمكانيات...لتعليم الانجليزيةو بصعوبة التحول لدى القدرات الذهنية و بغرابة المنهجية الإنجليزية على الذهنية الجزائرية. و نقول لهؤلاء المنسلبين...إن الفرنسية لمن خبرها في البعد الثقافي و في المجال الجغرافي هي ...العدوانية التعليم و علامة التأخير بدل التقديم و التقويم...فالإنجليزية و الصينية هما لغتا التقدم الصناعي و التطوع الاختراعي و التحكم في مصير العلم و العالم بلا نزاع"(عبد الرزاق قسوم،2022، elbassair.dz)

2.5 المدرسة الباديسية و منهجها في التربية و التعليم هي الحل

أسئلة وجيهة يطرحها عبد الرزاق قسوم ينبّه من خلالها إلى ضرورة الإسراع لتدارك الوضع الذي آلت إليه المدرسة عندنا ،يسأل فيقول:"هل يخرج من صلب الجزائر عالم عليم بأدواتها يعيد لطفلها ذاتيته و لشبابها هويته بمنظومة تربوية أصيلة تخلّص الجميع من الرطانة و الانسلاب و تقضي على ما في نفسيتهم من ظواهر العنف و الانسياب؟"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص39) و يسأل مرة أخرى بنبرة استنكارية عتابية فيقول:" ماذا فعلتم بالطفل الجزائري البريء؟ هل أمّنتم له المدرسة الباديسية و المنهج و الغاية ...الإسلامية الروح و الدراية"(المصدر نفسه،ص121)

نعم إذا كنا محتاجين إلى مقاربات تربوية نصلح من خلالها المنظومة التعليمية فعلينا بالمنهج الباديسي و كما يؤكد قسوم فإن " جزائر خالية من المنهج الإصلاحي الباديسي هي جزائر مثل الجزر الخاليات... فالمنهج الإصلاحي التغييري الباديسي هو الغيمة المثقلة بالغيث التي سقاها الله إلى أرض قاحلة جرداء فحوّلت جدبها إلى خصوبة و يبسها إلى رطوبة ...كما أنبتت فيها الإنسان الموعود الباني للوجود المفقود"(عبد الرزاق قسوم،2012،binbadis.net)

لماذا المنهج الباديسي بالذات؟

لأنه يمتاز بجملة خصائص تفتقر إليها الإصلاحات المتعاقبة على المنظومة التربوية و يلخّصها قسوم في النقاط الآتية:

- " طريقة الملء بعد الإخلاء أو ما يسمّيه علماؤنا بالتّخلية و التحلية، فقد عمل المنهج الباديسي على التصدي لمحاولات الإذابة في الآخر بعملية إثبات الذات الحضارية المتميّزة بشعار " الإسلام ديننا و العربية لغتنا والجزائر وطننا"(عبد الرزاق قسوم،2012،binbadis.net).

- الأسس التي قام عليها المنهج الباديسي مشتقة من ينبوع أساسي هو القرآن الكريم الذي سار عليه السلف الصالح، و هو ما عمل ابن باديس و القائمين على جمعية العلماء المسلمين من بعده على الحفاظ عليه، فهم يريدون الارتكان إلى معاني و قيم القرآن الكريم في منهجهم التغييري الإصلاحي"(عبد الرزاق قسوم،2012،binbadis.net)

- خاصية أخرى مهمة يمتاز بها المنهج الباديسي في "أنه نابع من رحم الشعب الجزائري خبير بأدواته تطبعه مواصفات إيجابية هي التي يمكن إجمالها في الخصائص التالية:روحانية في اعتدال و واقعية في استقلال وجزأرة في غير اعتزال"(عبد الرزاق قسوم،2012،binbadis.net)

لكل هذا يطالب قسوم بإعادة الاعتبار للتربية الإسلامية و الأخذ بالمنهج الباديسي شكلا و مضمونا في تكوين النشء،لأنه،كما يقول،ليس: " هناك حقا من هو أخطر من سرقة مستقبل الاجيال و الزج بهم في متاهات الغثائية التي تنأى بهم عن أفضل الأقوال و أنفع الأعمال إلى تقليد الوافد من الأفكار ...نقول هذا و نحن نستعرض تجارب بلادنا في المنظومة التربوية فتتراءى لنا التجربة الباديسية المتميزة بأصالتها و عراقتها و أخلاقياتها و تفاني معلميها و متعلميها لتقديم النموذج الأمثل لصنع المستقبل."(عبد الرزاق قسوم،2021، elbassair.dz)

6. نقد و تعليق

من خلال تتبّعنا لفكر عبد الرزاق قسوم التربوي لمسنا إصرارا لا يلين في التصدي لكل من سوّلت له نفسه المساس بثوابت الأمة الجزائرية ،الإسلام ، اللغة العربية و الوطن و الوطنية، إنّها قناعة صلدة نابعة من إيمان عميق لا يتزعزع بثقل المسؤولية التي استشعرها في نفسه كمواطن جزائري مسلم واع تماما بالأخطار الداخلية و الخارجية التي تهدّد وطنه و أمّته، و لا مجال للتسرّع لنحكم عليه

بالانغلاق على الذات و رفض الآخر و التشبّث بالنزعة التقليدية و المحافظة و الرجعية و غير ذلك من الانتقادات التيأصبحت من فرط تكرارها وجبة سريعة شائعة مائعة لا تغني و لا تسمن من جوع خصوصا عندما يكون الشخص المستهدف هو عبد الرزاق قسوم الذي بحق ينطبق عليه البيت الشعري الجميل الذي قاله المتنبي:

و إذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي أني كامل

لكن على الرغم من هذا الذي سجلنّاه إنصافا لجهود أستاذنا فإننا نرىأن هناك بعض الإشكالات العالقة التي تنبغي مناقشتها، ندرجها في النقاط الموالية:

- إن التحديات المعاصرة و تطوّر شبكات التواصل الاجتماعي وانفتاح الشباب بل و حتى الأطفال على ثقافات و أنماط حياة الرفاهية التي يحكمها قطاع اللذة تجعل المهمة صعبة و معقدة لإعادة تفعيل فلسفة التربية الإسلامية بشكل جدّي و فعّال،خصوصا مع تفرعن الخطاب العلماني و سيطرته على دواليب الحكم و السلطة لفترة كانت كافية لاستغلال المنظومة التربوية و وسائل الإعلام المرئية والمسموعة للتقليل و التشكيك في قيمة التراث العربي الإسلامي وقيمه التربوية.من ثم فإن المهام المطروحة أمام الفكر التربوي الجزائري المؤمن بأهمية فلسفة التربية الإسلامية و دورها في تحصين الذات إبراز الميكانيزمات وإبداع المناهج الكفيلة بترسيخ قيم تلك الفلسفة في عقول النشءأطفالا في المدارس الابتدائية أم شبابا في الثانويات و الجامعات، لأن المنهج التقليدي القائم على التلقين و الحفظ و على الاعتقاد دون الانتقاد و على منهج الوعظ والإرشاد ماعادا بنافعين في وقتنا هذا و الواقع خير دليل على ذلك.
- هناك نقطة أخرى هي التماسنا لنوع من المبالغة الغير مبرّرة و الغير مشفوعة بالحل الناجع في التّنبيه من خطورة الانفتاح على الآخر و ثقافته على الرّغم من

أن قسوم يعلم تماما أنه ما عاد بيدنا حيلة لصدّ الأّبواب أمام ثقافة الغرب الجارفة و موجات العولمة الثقافية المتتالية، فهذه الأخيرة بقوّتها و بمفاجأتها لنا كل يوم بإبداعاتها التقنية و اختراعاتها الجذّابة لم تترك لا للكبير و لا للصغير القدرة على تجنّب التأثر بها،لذلك فإن السؤال المهم الذي ينبغي علينا طرحه هو : ما العمل أمام هذا الوضع المنفلت في علاقتنا مع الآخر؟؟ هل بإمكاننا و نحن متخلّفون على كافة المستويات مواجهة هذا المد الجارف لثقافة فرضت نفسها فرضا ناعما جذابا ؟ إننا ما لم نكن أمّة منتجة علميا و اقتصاديا و فكريا يسمح لنا إنتاجنا بخلق نوع من التوازن بين الجوانب المادية التي تتوق إليها النفس و الجوانب الروحية الأخلاقية فلن ننجح في حماية حتى ما تبقى من مقوماتنا و قيمنا التي أصبح معظمها كلمات تلوكها الألسنة دون أن تجد لها تطبيقا فعليا في الواقع، فتأمل بسيط في اخلاقياتنا و سلوكياتنا اليومية يكفي لنحكم بأننا مسلمون بالكلمة و الوراثة فقط و أننا بعيدون كل البعد عن القيم الإسلامية الحقة.

- أما النقطة الأخيرة التي نود إثارتها و التنبيه إليها هي الصراع الأيديولوجي بين تيارين كلاهما يدّعي أن الحق بجانبه و لا أحد منهما يريد الجلوس أمام الآخر على طاولة الحوار المثمر لأجل إيجاد حلول وسطية في مسألة إصلاحات المنظومة التربوية و إن تم ذلك يطغى التعصب الأيديولوجي، هذا المشكل بين دعاة المرجعية الاسلامية و دعاة المرجعية العلمانية ليس وليد اليوم و ليس خاص بالجزائريين فقط و إنما عام في كل الدول العربية و الإسلامية، و ما لم تحل القضية فلن نخرج من البليّة.

7. خاتمة

لا نتردد كما سبق و أشرنا في مقدمة هذه المقالة لإعادةالتأكيد على أن فكر الأستاذ قسوم فكر تربوي بامتياز فأراءه التربوية، كما رأينا، تمسّ الجوهر لا

القشور،إنّها تقدّم الجواب على السؤال الذي ينبغي أن يطرح في المجال التربوي: لماذا نربّي؟ فيأتي جواب قسوم واضحا ناصعا، نربّي لأجل بناء و تكوين إنسانا صالحا،إنسان قبل أن يكون متعلّما يكون خلوقاأيضا،إنسان يحافظ على ثوابت أمته و مقومّات وجودها و يدافع عنها ضد كل أشكال الطمس و المسخ. باختصار و كما يقول " لبناء إنسان جزائري عربي مسلم بالتربية و التعليم و تكوين مجتمع واع بانتمائه الحضاري و موقعه الخاص على خارطة المعمورة"(عبد الرزاق قسوم،2013،ص36).

نعم إن فكر الأستاذ قسوم فكر تربوي بامتياز، و فكره ذاك ليس فكرا مجردا و إنما طبّقه في الميدان مع أولاده الذين أصبحوا بفضل تربية والدهم علماء يشهد لهم القاصي قبل الداني فبأي حجة بعد هذه لا نعتبر قسوم مربّيا نجحت نظريته التربوية مع ذريته قبل تعميمها على فلذات الأكباد الاخرين؟لقد صدق أحد الباحثين عندما قال في قسوم قولا جميلا يرتقي إلى مصاف الحكم قال ذاك الباحث: "عبد الرزاق قسوم ...كالسنبلة التي تنحني تواضعا كلما زاد وزنها من حبات البر الذهبية، بينما الفارغات رؤوسهن شوامخ"(بوعرفة عبد القادر و آخرون،2015،ص33) لذلك نقول على من يتصدى لأمر التربية ينبغي أن يكون هو ذاته قد تربّى و أن يكون خلوقا و لنا في سيرة أستاذنا عبد الرزاق قسوم قدوة حسنة و إلاّ فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

8. قائمة المصادر و المراجع

1.8 المصادر

- قسوم عبد الرزاق، (2013م) دمعة حبر جزائرية، مقالات في الفكر و السياسة ، دون طبعة، برج الكيفان: دار الشيماء للنشر و التوزيع.
- ـــــــــــــــ،(1996) نزيف قلم جزائري، الطبعة الاولى(شركة دار الامة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع،برج الكيفان
- ـــــــــــــــ،(1997) مدارس الفكر العربي الاسلامي المعاصر، تأملات في المنطلق...و المصب، الطبعة الأولى،(الرياض: دار عالم الكتب.
- ـــــــــــــــ، حاجة الجزائر اليوم الى المنهج الباديسي،2012/04/15 على موقع:www.binbadis.net

ـــــــــــــــ، حصاد فلذات الأكباد2021/06/21 على موقع:www.elbassair.dz

- ـــــــــــــــ، مدرستنا ماذا نريد و ماذا يراد لها؟ الاربعاء 6 ذو الحجة 1436هج الموافق ل2016/09/07م على موقه : www.oulama.dz
- ـــــــــــــــ، المدرسة الجزائرية من الإصلاح إلى إصلاح الإصلاح2013/09/10 على موقع:www.oulama.dz

2.8 المراجع

- الاهواني، أحمد فؤاد، (1968)،التربية في الإسلام، دون طبعة، دار المعارف، مصر
- بوعرفة، عبد القادر(2015) ، الاشتباه في مفهوم الزمان ،دراسة نقدية لكتاب مفهوم الزمان لعبد الرزاق قسوم، ضمن كتاب: بوعرفة عبد القادر و آخرون،قسوم الفيلسوف الأديب مسارات وعطاءات،(الطبعة الأولى).الجزائر: دار القدس العربي
- احسينات، بنعيسى،(2008)،فلسفة التربية و علوم التربية أية علاقة؟الحوار المتمدن،العدد2294 ، 2008/05/27 على موقع www.ahewar.org

- بيانات جمعية العلماء المسلمين،(2016)، توصيات الملتقى الأول حول المنظومة التربوية بعنوان" المنظومة التربوية و مقومات الهوية الوطنية " ،على موقع www.oulama.dz